شرود الملامح

إني لأذكر الأشياء كلها

إلا ملامحك !

حتى الحصى بالدرب أذكره

ولون السماء وخطوتك

شكل القميص أذكره

وريح المسك مخلوطًا بحبات العرق

إلا ملامحك !

تعاظم وجهك في خيالي

صار كالجُرم الكبير

ثم تفجر في العلا

وتبعثرت نجماته على أرض الحضور

كيف ألملمك ..

وأنا بهذا الضعف ؟!

بهذا الشوق ؟!

بهذا الموت ؟!

على وجهي بقايا

من ملامحك التي تناثرت حولي..

ومن فوقي ..

على ثوبي

بقايا من ملامحك التي أشتاقها

تعذب ذاكرتي صباحًا بالطقوس الواجبة ..

كي أذكرك !

لكنك تشطط في الغياب

وتشطط في الحضور بخاطري

حتى يغيب الآخرون !

كم من الأسماء سقطت من لساني

كم من الأشياء كانت مثل أصابعي

ونسيتها في رحلة استحضار ملامحك

يا أيها المقصود بالكلمات ..

إن قلتُ (يا) ..

كنتَ المُنادى !

وإن بنيتُ للمجهول فعلًا ..

كنت أنت فاعله !